هذه الارقام صديق الفاضل واضم صوتي الى صوته ولكن هل يساعد علم الفروع المدون الحاضر على القول بهذه الاقوال وان لم يساعد فمن المخاطب ان يقوم للمسلمين بهذه الخدمة الجليلة والى متى نقول بلا عمل ؟ ها نحن اولاء بهذه المناسبة نقترح على المنار الانور ان يفتح باباً لهذا الموضوع الجليل يقبل فيه اللوائح التي ترد اليه في كل باب من ابواب الفروع بعد عرضها على جمعية علمية تنعقد في القاهرة لهذه الغاية بهمة الاساتذة ومتى انعقدت هذه الجمعية التي يكون لتصديقها على اللوائح المنشورة وقع في قلوب الامة لأنه شبيه بالاجماع يكثر بيننا النبهاء الذين يوجهون انظارهم نحو هذه الغاية

وبعد فقد طالت الرسالة ووجب الاكتفاء والله المسؤل ان يلهم المسلمين الصواب ويحرك منهم دواعي الجد في حفظ بقايا المجد

(ع . ز)

(المنار) نكرر الاقتراح على الفقهاء والعلماء ليكتبوا الينا رأيهم في الموضوع ولدينا رسالة لشيخ الاسلام ابن تيمية في اسباب الخلاف ربما تنشر بعد

## ﴿ باب الاسئلة الدينية واجوبتها ﴾

### تتمة اسئلة الشيخ احمد محمد الالفي بطوخ

(٣) ومنه : ما حكم من يستغيث ويستمد من النبي صلى الله عليه وسلم وأولياء امته شيئاً مما يجوز سؤاله شرعاً من امور الدنيا والآخرة معتقداً ان نسبة ذلك اليهم انما هو على سبيل المجاز وهو سبب عادي لهم فان شاء الله أجاز شفاعتهم والا ردها وليس لهم سلطة غيبية فيما وراء

الاسباب وانه لا يعبد غير الله تعالى ولا تأثير لمخلوق فى اثر ما لكن لما كان من الجائز وقوع الكرامات للأولياء الكرام فلا مانع من ان يطلعهم الله بالكشف على حاجة من يستمدهم فيقضونها بالذات او بواسطة ملك من الملائكة ان اذن الله لهم بذلك ولا يعظم وليًّا أو نبيًّا يخرجه عن العبودية مطلقًا . هل يعد هذا الاعتقاد شركًا بالله تعالى ومروقًا من الاسلام ام حرامًا ام مكروهًا ام جائزًا كما نعتقده اه بحروفه

(ج) السؤال ظاهر التناقض والتعارض والمفهوم منه بقرينة ما هو معروف من اعمال العامة واعتقاداتهم انه يريد السؤال عن مشروعية طلب قضاء الحاجات الدنيوية والاخروية من الانبياء والاولياء بعد موتهم وقال ان هذا « سبب عاديٌّ لهم » ثم ذكر انه رأيٌ مبني على جواز وقوع الكرامات والمعروف فى علم الكلام ان الكرامات من خوارق العادات اى ليست من الاسباب العادية وهذا هو التناقض

اما هذا الطلب فهو من البدع التى لم تعرف فى عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا فى عهد الخلفاء الراشدين الذين امر عليه الصلاة والسلام باتباع سنته وسنتهم وحذر مما يحدث بعد ذلك . وقد اخبر الله تعالى فى كتابه بانه أكمل الدين ونحن نعتقد انه لم يعمل به على كماله احد مثل الصحابة الكرام فلو لم يرد فى الكتاب والسنة ما يدل على ان لا ندعو مع الله احداً وان لا نطلب ما نعجز عنه من حاجاتنا الا من الله تعالى وحده لكان الاخذ بسنة الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام كافيًا فى ان لا نزيد فى الدين شيئًا فيسعنا ما وسعهم ومن يزعم انه ورد عنهم شيء يحتج به فى طلب قضاء الحاجات من الاموات او من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بعد موته فليبينها لنا لنهتدي به اما ادلة المنع فسنشير اليها في جواب السؤال ٥

هذه المسئلة من المسائل الاعتقادية وهي فرع مسئلة الواسطة الآتية والخطأ في العقائد كفر في الغالب بخلاف الخطأ في الفقه فانه خطأ يغفر ولذلك كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ينهى عن الخوض في علم الكلام ويقول : لأن يقال اخطأت خير من ان يقال كفرت . واقول على فرض ان هذا الطلب جائز كما يعتقد السائل : أليس من الاحتياط في الدين ترك هذا الجائز خوفاً من خطر الخطأ في الاعتقاد على مايعتقده غيره ؟

قال المنجم والطبيب كلاهما لاتبعث الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما

(٥) ومنه : ما هو الفرق بين مذهب الوهابية ومذهب ابن تيمية وحضرة صاحب المنار وغيرهما سلفاً وخلفاً في الواسطة . وهل قام صاحب نحلة او مذهب جديد من الخوارج او الوهابية والبابية لا يتخذ الكتاب والسنة عمدته في الاحتجاج سترا لمبادئه التي يدعيها . وما قول حضرته في كتاب اعجاز المسيح في التفسير الصحيح الذي ظهر اليوم لمن يدعي الهندوية بالهند في تفسير فاتحة الكتاب وجعله الدليل على صحة دعواه عجز الانس والجن عن عمل تفسير كتفسيره في مدى قصير كالمدى الذي عمل فيه هذا التفسير هل مصيب ام مخطئ فيما يدعيه اه بحروفه

(ج) مذهب السلف والخلف في الاسلام ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم الواسطة بين الله تعالى وبين عباده في تبليغ دينه لقوله تعالى « وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين » وقوله عز وجل « انا ارسلناك

الا البلاغ » وغير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة بصيغة النفي والاثبات ككلمة التوحيد وانه لا واسطة بين الله تعالى وعباده في غير تبليغ دينه من نحو قضاء حاجة سلبية كالشفاء من مرض او وقوعية كسعة رزق او هداية . والدليل على هذا الآيات الواردة بصيغة الحصر وهي كثيرة جداً كما قلنا والبراهين العقلية القاطعة بأن الله تعالى غنيٌّ عن المساعدة والوزير والمعين لانه على كل شيء قدير لا يحتاج الى من يعطفه على عباده لانه ارحم الراحمين فرحمته ورأفته لا تقبل الزيادة لانها في نهاية الكمال وقد سبق علمه بكل شيء فلا يمكن ان يغيره او يزيد فيه احد . ولا نطيل في سرد الادلة لاننا كتبنا فيها مراراً وأوردنا الآيات والاحاديث الصحيحة فيها واول سؤال ورد علينا فيها نشر في العدد الرابع من المجلد الاول واوضح ما كتبناه فيها هو الدرس الثامن من الامالي الدينية فليراجع في الصفحة ٦٣٠ من المجلد الثاني

أما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فكان من انصار السنة واكابر حفاظها والداعين اليها والآمرين بما عرفته والناهين عما انكرته في زمن ترك المسلمون فيه الدعوة الى دينهم بالمرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الغالب وقد ألف في البدع والضلالات التي رآها فاشية رسائل نفيسة يؤيد فيها السنة ومذهب السلف ويدحض شبه أهل البدعة ومنها رسالة مخصوصة في الواسطة طبعت من عهد قريب في مطبعة المؤيد فعلى السائل ان يطالعها . وأما الوهابية فالذي علمناه عنهم انهم يعتقدون في هذه المسئلة اعتقاد السلف أيضاً وسنذكر في فرصة أخرى شيئاً من تاريخهم وما قيل فيهم

ومن عجيب القول قول هذا السائل : وهل قام صاحب نحلة الخ فاننا لا نجد له وجهاً صحيحاً فهل يقول صاحبه ان المتبدعة هم الذين اتخذوا الكتاب والسنة عمدتهم دون أهل الحق فيجب ان نخالفهم بترك الاعتماد على الكتاب والسنة ؟ هذا هو ظاهر العبارة وهو أمر بترك الاسلام واتباع الاوهام لا يرضاه السائل ولا يريده . ولعلّ مراده اننا لا ينبغي لنا ان نأخذ بقول كل من يدعي الاعتماد على الكتاب والسنة لان المتبدعة يشاركون اهل الحق فى هذه الدعوى .

ويرد عليه ههنا سؤال وهو : ان المذاهب فى الاصول والفروع كثيرة وكل اهل مذهب يدعون الاعتماد على الكتاب والسنة فبم نعرف الحق من المبطل وكيف نميز بين الحق والباطل ؟ ان قال نعرف ذلك بتمحيص الادلة والتميز بين الحجة والشبهة فهذا هو الاجتهاد الذي يفرّ منه وينكر على من يقول به . وان قال نقلد من كان اكثر تابعاً نقول (أولاً) ان كثرة المتبعين لا تدل على ان الحق فى جانب من اتبعوه لا سيما اذا كانوا مقلدين يأخذون بقول صاحب المذهب من غير معرفة دليله وكيف يقوى الحق بمن لا يعرف الحق ؟ . هذا وان اكثر الناس كافرون « وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله » وان كانوا من المؤمنين بالله لقوله تعالى « وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون » و (ثانياً) ان الأئمة الذين يذكرهم فى السؤال الآتى لم يكن لهم فى عصرهم الا القليل من المتبعين فاذا كان الحق يعرف بكثرتهم فكيف عُرف يومئذ ؟ فان كان عند السائل جواب على هذا فليكتب به الينا والا فليرجع الى مقالات المصلح والمقلد ففيها البيان الكافى لقوم يعقلون

وليعلم ان البابية ليسوا اصحاب مذهب جديد فى الاسلام كما يتوهم بل هم أصحاب دين جديد وشريعة جديدة ويحتجون على المسلمين بتأويل بعض الآيات والاحاديث على طريق تأويل الصوفية كما يحتجون على اليهود والنصارى من كتبهم . ودينهم اقرب الى دين النصرانية منه الى غيره فانهم يعتقدون ان البهآء المدفون فى عكا هو الله الذى لا إله الا هو الملك القدوس السلام الخ « سبحان ربك رب العزة عما يصفون »

واما كتاب اعجاز المسيح فقد تصفحته بعد الابتداء بكتابة هذا الجواب فاذا هو قد سلك فيه مسلك الباطنية والمتصوفة فى التاويل وليس فيه وهو ٢٠٠ صفحة ورقة واحدة فى حقيقة التفسير وليس خلطه وهذيانه فيه بأكبر من الخلط والهذيان فى التفسير المنسوب الى الشيخ محي الدين بن عربي احد ائمة الصوفية . ولو لم يدّع هذا الرجل انه هو المسيح ويحرف كلمات الفاتحة فيجعلها دليلاً على دعواه ويجعل تفسيره معجزة يتحدى بها لتلقى هذا التفسير بالقبول اكثر المسلمين ومنهم السائل المحترم ولأقاموا النكير على مثلي اذا هو انتقد عليه كما ينكرون عليّ الانتقاد على من دونه فى العلم والتأليف . وقد كان هذا الرجل شيخ طريق يفوق اكثر المشايخ بالعلم والفصاحة والصلاح ففره كثرة اتباعه ، وتفننه فى اسجاعه ، على ما فى الفاظها من الغلط ، وفى معانيها من الشطط ، وتوهم عنده ان اعتقاد المسلمين بالمهدى والمسيح ، قد انتشر على وجه غير صحيح ، وانه يجب ان يصلحه بذاته ، ويؤيد دعواه بما يعتقد متبعوه من آياته ،

واما تحديه بالكتاب فهو اذا لم يعارض شبهةً على المعجزة بالمعنى المعروف عند المتكلمين لا بالمعنى الذى حققناه فى الجزء العاشر من المنار .

وقال انه كتبه فى سبعين يوماً وتقول ان كثيراً من أهل العلم ليستطيعون ان يكتبوا خيراً منه فى سبعة أيام ، ولو على طريق الشقاشق والاوهام ، ولكن اين المحكم الذي يرضاه تلامذته والمفترون به ؟ اننا نفند كثيراً من البدع الشائعة بين المنتسبين الى الطريق ولكن اكثرهم لا يقرأون ومن قرأ لا ينتفع اذا كان يخضع لشيخه ويقلده تقليداً أعمى لانك اذا قلت له قال الله كذا يقول ان شيخي اعلم بقول الله منك وهكذا اذا احتججت بالسنة . وحجتنا الكبرى فى مسئلة الواسطة وفروعها على هؤلاء المقلدين سيرة الصحابة الكرام فى العمل فاذا قال احدهم ان الشيخ فلان قال كذا او فعل كذا نقول له كيف عرف شيخك ما لم يعرفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كان اهدى منهم . كما قال احد اكابر التابعين لقوم اجتمعوا على ذكر بصفة لم تعهد فقال لهم إما ان تكونوا اهدى وافضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما انكم تكونوا قد ابتدعتم فى الدين وزدتم فيه ما ليس منه او كما روي

هذا وليس دخول مسيح الهند فى هذه الدعوى من باب التصوف الواسع بأعجب من دخول الشيخ محمد ابي خليل المقيم فى الزقازيق منه الى دعوى تفسير القرآن فان ذلك عالم مطلع وهذا جاهل وهو يزعم ان من بات عنده يصبح حافظاً للقرآن وقادراً على تفسيره وانه يملي كتباً فى تفسير آية واحدة او كلمة من آية وقد اغتر به كثيرون ومن انكر عليه يقول السفهاء فيه انه ينكر الكرامات ويبغض الأولياء . هذا سلاحهم الذين يحاربوننا به وانما يحاربون الحق « والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون . »

(٦) ومنه : المعروف عند المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ان اهل السنة والجماعة هم ابو الحسن الاشعرى وابو منصور الماتريدى ومن تابعهما فى الاعتقاد والامام الجنيد ومن تابعه فى التصوف والائمة الاربعة المجتهدون ومن تابعهم فى الفروع وسائر الائمة غير المبتدعة خلاف هؤلاء على هدى من ربهم بحكم مذاهبهم وقد دخل بعض البدع على كتب اهل السنة والجماعة وليس من مذاهبهم ولا من لوازمها . وحيث دونت الاحكام وضبطت الاصول هل من طريق سوى العمل بهذه الاحكام ثم لنا اه بحروفه

(ج) نحن نوافق السائل فى ان هؤلاء الذين ذكرهم من ائمة المسلمين المجتهدين فى اصول الدين وفروعه وحكم المجتهد انه ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد . ونوافقه ان هناك ائمة غيرهم على هدى من ربهم . ونوافقه فى ان بعض البدع دخل على كتب اهل السنة والجماعة وانها ليست من مذاهب الائمة فان مذاهبهم متفقة على الاخذ بالكتاب العزيز والسنة الصحيحة فمن ألحق بالدين شيئاً زعم انه منهم او مستنبط من كلامهم وهو يخالف الكتاب والسنة فهو مردود عليه وهم برآء منه . ونقول انه ينبغي لنا ان نهتدى بهديهم فى ذلك ونبحث عن دليل كل ما يعزى اليهم لنميز بين ما صح عندهم ووافق اصولهم وبين ما دخل من البدع فى كتب المنتسبين اليهم . وقد نقل عنهم العلماء انهم كانوا يقولون : لا يصح لاحد ان يأخذ بقولنا ما لم يعرف دليلنا . وقال الامام الشافعى رضى الله عنه كما فى كتاب الأُمّ بعد كلام : « وهذا يدل على انه ليس لاحد دون رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان يقول الا بالاستدلال » اى فالرسول وحده هو الذى يقبل كلامه فى الدين من غير مطالبة بدليل لانه دليل نفسه .

ولا نطيل فى هذا المقام فسيأتى تفصيله فى محاورات المصلح والمقلد والله الهادى الى سواء السبيل

# آثار علمية

مقدمة ديوان حافظ ( تتمة )

اما قول اصحاب العروض ان الشعر هو الكلام المقفّى الموزون فليس هذا من بيان الشعر فى شىء فكم رأينا على تلك القاعدة التى رسموها كلاماً ولم نر فيه شيئاً من الشعر

ولقد وفقت جماعة المنطق بعض التوفيق حيث قالوا ان الشعر هو كل ما احدث اثراً فى النفس وخيره ما كان موزوناً فلم يحبسوه فى تلك الاوزان وتلك القوافى بل وسعوا له المجال فجعل يتنزه بالتنقل من رياض المنظوم الى جنان المنثور فاذا عثر به خيال الشعر نظمه تارة ونثره اخرى وحسبكم دليلاً على ذلك ما جاء فى قول بشار بن بُرد وهو خير مايضرب به المثل هنا حيث قال ناظماً :

هززتك لا أنى وجدتك ناسياً لأمرى ولا انى اردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سلّه الى الهز محتاجاً وان كان ماضياً

وحيث قال ناثراً : « والله لقد عشت حتى ادركت اناساً لو أخلقت الدنيا لما تجملت الا بهم واليوم اعيش فى قوم لا أرى بينهم عاقلا حصيفاً